شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B1.٤٤٩

جامعـــة الإسكندريـــة
كليـــة الآداب

تعريـــب المشـــــرق الإيرانـــي
مـــن القـــــــرن ١ هـــ / ٧ م
إلى القـــــــرن ٥ هـــ / ١١ م

رسالـــــة ماجستيـــــر

تقديـــم الطالبـــة / هـــدى السيد حسن

تحـــت إشـــراف

أ.د / سعد زغلول عبد الحميد
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

أ.د / نبيلة حسن محمد
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

الإسكندريـــــــة ١٩٩٩ م

إهـــــــداء

إلى من ساعدوني ، وكانوا لي عوناً ، وشاركوني ذلك الطريق

أبي وأمي وإخوتي

تعريب المشرق الايرانى من القرن
الـ ١ هـ / الـ ٧ م إلى القرن الـ ٥ هـ / الـ ١١م

المقدمـــــة

يدور موضوعنا حول جانب من جوانب التبادل الحضاري بيـــن العـــرب والفرس ، وهو تعريب المشرق الإيراني على الصعيدين الشعبى والرسمى خـــلال الفترة من القرن ١ هـ / ٧م الى القرن الـ ٥ هـ / ١١م . وتناولنا فيه دراسة أثر التواجد العربي على المجتمع الفارسي ، أو الأسباب وراء نجاح العربية فى احتواء الشعب الفارسي ، ومظاهر ذلك النجاح خلال الخمسة قرون موضوع بحثنـــا ، ثـــم تراجع العربية منذ القرن الرابع الهجري ، لتصبح قاصرة على أداء الشعائر الدينية فى ظل الدويلات المستقلة بالمشرق الإيراني ، والتي قامت خلال العهد العباســـى . وعوامل ذلك التراجع ، أو دور العرب والفرس فى ذلك التراجع .

وترجع أهمية ذلك البحث الى أن الأبحاث السابقة التى تناولت الحديث عن التبادل الحضاري بين العرب والفرس قد اهتمت بالتأثيرات الفارسية على العـــرب البدو ، وإسهامات الفرس فى مجال الحضارة الإسلامية دونمـــا أن تحاول دراســـة أثر التواجد العربي على المجتمع الفارسي .

كما أن الأبحاث التى تناولت حركة التعريب تلك ، قد قـــامت مـــن جـــانب اللغويين ، واقتصرت فقط على الجانب الأدبي والعلمي ، كبحث د." إبراهيـــم أميـــن الشواربى" العربية فى إيران "[1] والذي خصصه عن نتاج إيران فى مجـــال الأدب العربي ... وغير ذلك من الأبحاث .

---

(١) إبراهيم أمين الشواربى : العربية فى إيران ــ مقالة ــ (حوليات كلية الآداب ــ جامعة عين شمس ــ المجلد الأول سنة ١٩٥١ م) .

ومن هنا انفرد بحثنا بمحاولته التعرف على عوامل تعريب المشرق الإيراني، ومظاهر ذلك التعريب ، وتطوره على الصعيدين الشعبي والرسمي . ثم المعوقات التي واجهت حركة التعريب ، ودور كل من الفرس والعرب فى تراجع حركة التعريب خلال الخمسة قرون الأولى من الهجرة .

وقد تتبعنا ذلك من خلال أربعة فصول سبقها عرض وتحليل لأهم المصادر، والمراجع المستفاد منها فى ذلك البحث .

وتناولنا فى الفصل الأول : الحديث عن بيئة المشرق الإيراني الذى ضم عدة أقاليم بعضها جبلي ، كإقليمي الجبال وأذربيجان ، و الآخر سهلي ، كإقليم خوزستان، والثالث صحراوي ، كإقليم كرمان ، وأثر تلك البيئة في سير حركة الفتوحات ، و هجرة العرب إليها . كما تحدثنا عن مقومات تلك المنطقة وأهميتها الاقتصادية ، وبخاصة في مجال التجارة بين المشرق والمغرب ، في وجود خط خراسان التجاري، وأثر ذلك في جذب العناصر العربية للاستقرار بالمنطقة .

كما تطرقنا إلى حركة الفتح الإسلامي لتلك المنطقة ، وجهود بعض القادة العرب في تلك الحركة كـ " **قتيبة بن مسلم الباهلي** " و الي خرا سان في الفترة من (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٤ م) والذي يرجع إليه الفضل في سيطرة العرب على بلاد ما وراء النهر . وتحدثنا عن المجتمع الفارسي وعناصره من الآريين والديلم والأكراد ..... ، وطبقاته .

فتحدثنا عن الطبقة الحاكمة التي ضمت كلا من :- الأسرة الحاكمة ، والأمراء التابعين ، وهم حكام الولايات والأقاليم ، والنبلاء حكام بعض المدن والإقطاعات ، و من بينهم الدهاقين . وكذلك تحدثنا عن طبقة رجال الدين و هيمنتها على المجتمع الفارسي . ثم طبقة كبار الموظفين والتجار والحرفيين ، وحاولنا من

خلال حديثنا هذا أن نوضح أثر النظام الطبقي في تقبل الفرس للعرب الوافدين ، و رسم صورة عامة لموقف تلك الطبقات من العرب .

كما تناولنا الحياة اللغوية لذلك المجتمع ، وأهم اللهجات به وبخاصة البهلوية والدارية ، وكذلك الحياة الدينية له ، وأثر تعدد الديانات في التهيئة لتقبل الإسلام .

و **في الفصل الثاني** تحدثنا عن عوامل تعريب المشرق الإيراني ، فاستعرضنا **أولاً العلاقات قبل الإسلام** ، و التي تمثل المعبر الأول للفرس في طريقهم إلى التعريب ، وذلك على الصعيدين اللغوي والاجتماعي ، ومن ذلك استخدامهم للخط الآرامي السامي منذ العصر الإكميني (٥٥٠ - ٣٣٠ ق . م) حينما شكل العنصر الآرامي الغالبية العظمى لسكان بابل وآشور [١]، ومعرفتهم للعربية ، و استخدامهم لبعض العرب في دواوينهم " **كعدي بن زيد** " الذي ترجم " **لكسرى أبروبز**" .

وعلى الصعيد الاجتماعي نجد مناطق النفوذ الفارسي ، كإمارة الحيرة العربية التي شيدها الفرس وراء نهر الفرات ، على مسافة خمسين كيلو مترا من نهر دجلة منذ عام ٢٤٠ م (٢) ، و استيلائهم خلال القرن السادس الميلادي على اليمن (٣) في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية الغربي ، وأثرها في التقريب بين الشعبين .

---

(١) طه ندا : النصوص الفارسية (طبعة دار المعارف الثالثة ١٩٧٨ م) ص ١٢ ، ٢٩

نور الدين آل علي : دروس اللغة والأدب الفارسي - جـ ١ (طبعة تونس ١٩٧٢ م) ص ١٢

شكري فيصل : المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري (طبعة القاهرة ١٩٥٢ م) ص٢٣١ - ٢٣٢

Herman schneider : The History of World Civilization , Volume 1, london 1931, P.350.

(٢) الطبري : تاريخ الأمم والملوك -م١ - (طبعة بيروت ١٩٩١م) ص ٣٦٠ .

حمزة الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض (طبعة برلين ١٣٤٠ هـ) ص ٦٦ .

(٣) الدينوري : الأخبار الطوال (طبعة بيروت ١٩٥٩ م) ص ٦٤ .

ابن قتيبة : عيون الأخبار - م١ - (طبعة لجنة التأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦٤ م) ص ١٤٩

الطبري : تاريخ الأمم - م١ - ص ٤٢٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩

S. A. Huzayyin : Arabia and the far East, Cairo 1942 , P. 16 .

كما تناولنا **ثانياً العلاقات بعد الفتح العربي** ، فتحدثنا عن الهجرات العربية إلى المشرق الإيراني في أعقاب الفتوحات الإسلامية والقرون التالية ، وجهود بعض الخلفاء و القادة في توطين العرب هناك ، كجهود " معاوية بن أبي سفيان " في القضاء على الاضطرابات التي أعقبت مقتل " عثمان بن عفان " رض " عام ٣٥ هـ / ٦٥٥ م ، جهوده حينما أصبح خليفة (٤٠ - ٦١ هـ / ٦٦٠ - ٦٨٠ م) . و قائده " زياد بن أبي سفيان " المعروف بزياد بن أبيه في توطين العرب بالمنطقة أمام نهر جيحون و سجستان [١] .

وكذلك تناولنا التواجد في ظل الدويلات المستقلة بالمشرق الإيراني ، وأثر قيام تلك الدويلات على مكانة العرب السياسية والإجتماعية هناك ، ومن ذلك أعراب " **بني بهيج** " خلال عصر الدولة السامانية [٢] ، وعمل العرب كقوات مرتزقة لدى أمراء المشرق المستقلين .

وتحدثنا كذلك عن أهم عامل في انتشار اللغة العربية ، والتقريب الاجتماعي بين الشعبين ، وهو انتشار الإسلام بين الفرس ، والذي ويعد كذلك أهم نتائج التواجد العربي بالمشرق الإيراني ، وكذلك عن تطور الحركة الإسلامية هناك ، وبعض الشخصيات التي كان لها دورها البارز في نشر الإسلام هناك أمثال الخليفة **عمر بن عبد العزيز** (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م) وتناولنا بالحديث عوامل التعريب الأخرى من انتشار دور العلم وتعريب الدواوين ، وأثرها في تحويل اللغة

---

(١) ومن ذلك تهجيره لخمسة آلاف أسرة عربية . راجع الفصل الثاني من الرسالة ص ٩٥-٩٦ .

(٢) الذين التحقوا بخدمة محمود الغزنوي ، وعلى يد أحدهم قتل اخر أمراء السامانية عام ٣٩٥ / ١٠٠٥ م
النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب حـ ٢٥ - (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤) ص ٣٧٢
الكرديزي : زين الأخبار (طبعة القاهرة) ص ٢٨٤ .
رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ - م٢ - حـ ٤ - (جابخانه انجمن تاريخ تـرك أنقـره ١٩٥٧ م) ص ١١٩ .

العربية إلى لغة اقتصادية سياسية ، مما دفع بالعديد إلى تعلمها ، وكذلك حركة الترجمة إلى العربية وأثرها في تدويل اللغة العربية في العلوم ، والآداب الاجتماعية .

وافردنا **الفصل الثالث** للحديث عن مظاهر تعريب المشرق الإيراني من القرن الـ ١هـ م / ٧ م إلى القرن الـ ٥هـ / الـ ١١ م ، فتحدثنا أولا عن تلك **المظاهر قبل قيام الدويلات المستقلة** بالمشرق خلال القرن الـ ٣ هـ / الـ ٩م ، ومراحل حركة التعريب بدءاً من ظهور المحاولات الفارسية للتحدث بالعربية وانتهاءأبظهور طبقة الموالي،ودورها في حركة التعريب الأدبية والعلمية . وثانيا **التعريب في ظل الدويلات المستقلة** بالمشرق الإيراني بدءاً بظهور الدولة الطاهرية عام ٢٠٥ هـ / ٨٢١ م ، حتى السنوات الأولى من قيام الدولة السلجوقية .
فاستعرضنا موقف تلك الدويلات من العربية والأدب العربي ، ومظاهر النشاط الأدبي بها ، كالدولة السامانية التي جمعت بين رغبتها في إحياء القومية الإيرانية و النهوض باللغة الفارسية وبين عدم محاربتها للأدب العربي .

بينما خصصنا **الفصل الرابع** للتعرف على معوقات التعريب بالمشرق الإيراني **أولا في ظل الخلافة الأموية** من سوء الإدارة العربية هناك ، والصراع القبلي الذي أضعف التواجد العربي في ذلك الإقليم ، **وثانيا في ظل الدولة العباسية** التي قامت بمساعدة أبناء المشرق من زيادة الاعتماد على العناصر الفارسية ، واستمرار العادات الاجتماعية القديمة التي أعاقت عملية التعريب الشعبي، بالإضافة إلى بقاء الديانات القديمة .والاضطرابات بالمشرق الإيراني. وتحدثنا **ثالثا** عن تلك **المعوقات في ظل الدويلات المستقلة بالمشرق** فتحدثنا عن انتهاء نفوذ الخلافة هناك ومحاولات الاستقلال السياسي ، وبقاء العادات الاجتماعية من لهجات فارسية وديانات مجوسية . كما تحدثنا عن حركة التفرس في ظل تلك الدويلات ، ومراحلها من ترجمة الكتب العربية والبهلوية إلى الدارية،

ثم إلى ظهور الشعر الفارسي ، و نهضة الأدب الفارسي خلال العصر السامانى و دورهم في حركة التفرس و مظاهر تلك الحركة بعد العصر السامانى .

و أخيرا ختمنا بحثنا هذا بالحديث عن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تلك الدراسة ،عن عملية تعريب المشرق الإيراني و المعوقات التي واجهتها.

و أخيرا اسمحوا لي قبل أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من عاونني على إتمام هذه الرسالة أن أشكر الأستاذ الدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور الذي شرفني بالموافقة على مناقشة تلك الرسالة رغم مهامه الكثيرة و انشغاله فشكرا له، و أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور / سعد زغلول عبد الحميد الذي أختار لي هذا الموضوع و حببني فيه ، و ساعدني في منهجة خطة البحث ، و علمني أن الغرض من أي بحث تاريخي ليس سرد الأحداث التاريخية التي تزخر بها المصادر و المراجع بل معالجة فكرة البحث في ضوء الأحداث التاريخية ، و الذهاب مباشرة إلى غرض البحث دون الاستطراد بذكر الأحداث التاريخية ، و كان له الفضل الأكبر في إتمام تلك الرسالة بملاحظاته و توجيهاته حفظه الله. والأستاذ الدكتور / أحمد مختار العبادي الذي شجعني و عاونني كثيرا و دلني على عدد من المراجع في مناقشاته التى استفدت منها . و الأستاذة الدكتورة / نبيلة حسن محمد التي ساندتني و دعمتني و كان لها دورها الكبير في إتمام تلك الرسالة بملاحظاتها و آرائها فجزاها الله عني كل خير ، و الدكتورة / سميرة عبد السلام عاشور التى ساعدتني كثيرا و أمدتني بكثير من المصادر و المراجع الفارسية فجزاها الله عني كل خير .

عرض وتحليل لأهم المصادر والمراجع الواردة في الرسالـة

تمهيـــــــد

١ – تصنيف المصادر وأهميتها

أولاً: المصادر الجغرافيـــــة

أ – الجغرافيا الأدبية ب – جغرافية الرحلات

جـ – كتب المعاجم

ثانياً : المصادر التاريخية

أ – كتب الفتوح ب – كتب التاريخ العام

جـ – كتب التاريخ المحلى د – كتب السير

ثالثاً : كتب الطبقـــات

رابعاً : المصادر الدينية

خامساً : مصادر النظم و الإدارة

سادساً : المصادر الأدبية

٢ – المراجع الحديثة وأهميتها

عرض لأهم مصادر البحث

أولاً : المصادر الجغرافية

ثانياً : المصادر التاريخية

ثالثاً : كتب الطبـــقات

رابعاً : المصادر الدينيـــة

خامساً : المصادر الأدبية

عرض لبعض مراجع البحث

أ – المراجع الجغرافيـــة ب – المراجع التاريخية

جـ – المراجع الأدبيـــة

عرض وتحليل لأهم المصادر والمراجع الواردة فى الرسالة

تمهيد:-

البحث العلمي عبارة عن أطروحة للمناقشة ، تحتاج الإجابة عليها إلى منهج علمي ، يعتمد على المصادر المتاحة ، التي تساعدنا فى الاقتراب من الحقيقة ، هدف أي بحث علمي . وتنقسم مصادر البحث التاريخي إلى نوعين : أصلي و ثانوي ، والأول لا يتطرق إليه الشك كالوثائق الحكومية ، والآثار المعمارية ، والنقود ، لكن للأسف،فهذا النوع من المصادر الخاص بالتاريخ الإسلامي الوسيط قليل ، لا يكفى لكتابة تاريخه بشكل يمكن أن نرضى عنه [١] ، الأمر الذى دعانا إلى الاعتماد على المصادر الثانوية ، وهى عبارة عن مؤلفات شخصية بعيدة عن الدولة ، ودواوينها ، تتطرق لموضوع بحثنا .

ولما كانت فترة دراستنا التى تمتد من القرن ١ - ٥ هـ / الـ ٧ - ١١ م تفتقر إلى ما نسميه بالتخصص العلمي الدقيق فى مجال العلوم الإنسانية ؛ لذا تعددت مصادرنا الثانوية بين المؤلفات التاريخية والجغرافية ، والأدبية ... الخ

١ - تصنيف المصادر وأهميتها :

أولاً - المصادر الجغرافية :ـ وهى كتب المسالك والممالك ، التى تتعرض للوصف الجغرافي والنشاطات الاقتصادية ، وبعض العادات الاجتماعية للمملكة الإسلامية وما يحيط بها من بلدان ، وهى تنقسم إلى ثلاثة أنواع هى :-

أ - **كتب الجغرافيا الأدبية :-** ككتاب " المسالك والممالك " للأصطخرى (ت ٣٤٠هـ /٩٥١م)

---

(١) سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي جـ١ (طبعة دار المعارف ١٩٦٥ م) ص ٤ م .